

## متفرقات

## عاد ليخبر! ...

(طبعة ثانية)

«عاد ليخبر!...» في طبعته الثانية. كتاب من أربع وعشرين تدور في فلك الايزوتيريك، اي علوم البواطن الخفية، من تأليف الدكتور جوزيف مجدلاني.

كتاب يضيح بالحقيقة الانسانية وبمحبة الحياة، طافح بمعني الالم والسعادة... في احداث روائية تلقي الضوء بالتجربة والاختبار والنتائج على امور كثيرة خافية عن الوعي الظاهري... اكتشفها صاحبها بنفسه، وتحقق من وقائعها في حياته. فبان الكتاب لوحة معبرة ابدعتها أنامل التجربة والخبرة في معالجة الالم التي تصيبنا جميعاً من دون ان ندري لها سبباً.

في قسمه الاول، يروي الكتاب قصة انسان مر بتجارب صعبة ومريرة دفعت الى التساؤل والبحث عن حقيقة الالم، ومعنى المصيبة، وسر حدوثها معه بالذات... بحثه هذا اوصله الى «معلم حكيم» ساعده على انتهاز درب حياتي جديد سهل له حل الغوامض والتوصل الى وقائع حياتية مقنعة كانت الحافز له على متابعة الفوص في بواطن وعيه الخفي... ثم الانطلاق خارجاً في حياة جديدة كانت له بمثابة معمودية الالم في الوعي والسعادة.

هذه المعمودية، في القسم الثاني من الكتاب، تتمثل في العيش الحياتي المتكامل وفق كلمات المعلم الحكيم... كلمات مضيئة في مفهوم السعادة والالم... مفهوم وعي الحياة وغبرة الحياة... مفهوم قانون العدل الالهي (الثواب والعقاب) والقسوة الظاهرية للحياة... ومواضيع غيرها في اهمية وتأثير التواصل مع الطبيعة... والتطلع الى المستقبل بانتظار ان تنمو بذور الوعي وتثمر.

بذور الوعي هذه سقاها الالم الذي كاد يدفع بصاحبه الى الكفر بقانون الحياة وعطائها... إلا انه فتح عطاءه وفتح اخيراً لحقيقة الحياة التي تكلمت فيه حكمة في منطق عملي... وجعلت منه المحارة التي حوكت حبة الرمل لؤلؤة براقعة! فالتحول هو المفتاح او كلمة السر التي يقدمها هذا الكتاب في منطق علمي واسلوب حياتي يتجانسان معاً.

وبما قالته الدكتورة نور سلمان في تقديمها:

«... اجمل ما في هذا الكتاب هو انه يحرصنا على جمودنا... وعلى النقصان في وعينا... من منطلق ان انسان اليوم يفتش عن ذاته خارج ذاته... واجمل ما فيه (الكتاب) ايضاً، انه يحملنا مسؤولية التحرر والهداية... بالعودة الى قلب الذات، وبالايمان الفاعل حياً وعطاءً، وبالوعي المتكامل يبدد الشك والجهل الموجه والحيرة القاسية.»

اهمية الكتاب انه يكشف اسباب الالم الخافية. وكأنا الالم المرير اختار بطل الرواية من بين سائر سكان الارض ليكافئه... وذلك بإيصاله اخيراً الى اليقين الذي يزيح النقاب عن الحقائق التي خفيت عن وعي الانسان.

كيف الحزن يولد السعادة؟ هل من يعيش هنيهات الالم والشقاء يتحسس السعادة حتى في الحزن والعذاب والمعاناة؟ هل ما نتحسسه أماً قد تجده ارواحنا مدعاة فرح وسعادة؟ وأسئلة

كثيرة غيرها يجيب عنها كتاب «عاد ليخبر!...» في نهج وعي جديد غايته ايصال كل شخص الى السعادة. لأن السعادة تنمو مع نمو الوعي، والعكس صحيح.

ولعل ابداع منهج الى السعادة هو ما اتحفنا به المعلم الحكيم في العبارات التالية:

«لا تبحث عن السعادة. لأن السعادة وحدها فارغة باردة موحشة... بل ابحث عن سبب الالم، فتتحول احساس الالم لذة... هكذا تحقق سعادتك.»

«ليست السعادة هي الهدف الذي يجب ان يسعى اليه المرء. لأن السعادة هي الشعور الذي يحظى به الانسان حين يسعى نحو هدف يتخذه لنفسه في الحياة. فالاهداف هي التي تحقق السعادة.»

«شعور السعادة اشبه بنار مشتعلة... إلا ان هذه النار تنطفئ إن لم تغذها بالوقود لتبقى متأججة باستمرار. فالسعادة تخبو إن أنت جعلتها سعادة رتيبة. التجدد هو سر السعادة الدائمة.»

كتاب جدير بالقراءة لتفهم اسباب الالم والسعادة في واقع الحياة.